

التعليق على تفسير الطبري الدرس 05 سورة البقرة الآيات 04

14

مساعدة الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين اما بعد فنكمل ما وقفنا عليه في اللقاء - [00:00:00](#)

وهو عند قول الله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل وهذا هو يوم الاثنين الموافق للعشرين من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وسبعة وثلاثين تفضل يا شيخ عبد الرحمن - [00:00:19](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال الامام ابو جعفر رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه يا بني اسرائيل يعني بقوله جل ثناؤه يا بني اسرائيل ولد - [00:00:35](#)

يعقوب ابن اسحاق يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن وكان يعقوب يدعى اسرائيل بمعنى عبدالله وصفوته من خلقه وايل هو الله تعالى ذكره. واسراء هو العبد كما قيل جبريل بمعنى عبد الله - [00:01:00](#)

واسند عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبدالله واسند عبدالله بن الحارث قال الله بالعبرانية وانما خاطب الله جل وعز بقوله يا بني اسرائيل احبار اليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله - [00:01:20](#)

عليه وسلم فنسبهم الى يعقوب كما نسب ذرية ادم الى ادم فقال يا بني ادم خذوا زينتك عند كل مسجد وما اشبه ذلك وانما خصهم بالخطاب في هذه الاية والتي بعدها من الاية التي ذكرهم فيها نعمه. وان كان قد تقدم ما انزل - [00:01:43](#)

وفي غيرهم في اول هذه السورة ما ما قد تقدم ما قد تقدم ان الذي احتج به من الحجج في الايات التي فيها انباء اسلافهم واخبار اوائلهم. وقصص الامور التي هم بعلمها مخصوصون دون غيرهم من سائر الامم - [00:02:07](#)

ليس عند غيرهم من العلم بصحته وحقيقته مثل الذي لهم من العلم به الا لمن اقتبس علم ذلك منهم. فعرفهم باطلاع محمد. فعرفهم باطلاع محمد صلى الله عليه وسلم على علمها - [00:02:30](#)

مع بعد قومه وعشيرته عن معرفتها وقلة مزاوله محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب التي فيها انباء ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصل الى علم ذلك الا بوحي من الله تعالى ذكره وتنزيل من وتنزيل منه وتنزيل - [00:02:46](#)

منه ذلك اليه لانهم من علم لانهم من علم صحة ذلك بمحل ليس به من الامم غيرهم فلذلك تعالى ذكره خص بقوله يا بني اسرائيل خطابهم كما حدثنا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله يا بني اسرائيل يا اهل الكتاب للاخبار من يهود - [00:03:06](#)

القول في تأويل قوله جل ثناء قبل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم انا كنت حسبت اننا لم ننتهي من الاية السابقة لكن فقط ما ادري هل تكلمنا عنها لا - [00:03:34](#)

اه تكلمنا عنها او لا فقط اضافة فائدة في صفحة خمس مئة واثنين وتسعين اه لما ذكر اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال هم اهلها دون غيرهم المخلدون فيها ابد الى غير امد ولا نهاية - [00:03:52](#)

ثم اه استدل بحديث قال كما حدثني وهذه الصيغة كما سبق هي تشعر بالاستدلال بمعنى انه كأنه يستدل بما سيذكره ستأتينا ان شاء الله ايضا بما قرأه الاخ عبد الرحمن قبل قليل - [00:04:10](#)

هنا قال كما حدثني وورد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون الى

آخر ما اورد من - 00:04:28

الحديث وهذا يدخل في باب استفادة المفسر من السنة النبوية في تفسير القرآن بمعنى انه فسر القرآن بالسنة ولكن هذا التفسير ليس تفسيرا نبويا بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

لم يقصد تفسير معنى قول الله سبحانه وتعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وانما كان صلى الله عليه وسلم يتكلم عن اهل النار فقال اما اهل النار الذين هم اهلها. ولهذا عبارة الطبري - 00:05:06

قال اهلها الذين هم اهلها ابتداء الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في هذا الحديث. اذا هذا يدخل في باب ايش افادة المفسر من السنة في بيان القرآن نقول هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الكلام - 00:05:23

لم يكن نقصد تفسير هذه الكلمة اما اذا قصد تفسير الكلمة بعينها فهذا يدخل ضمن تفسير النبوي لانه آآ تفسير صريح مباشر للفظ. هذه تضاف آآ ان لم تكن آآ قد مرت معنا - 00:05:42

طبعاً فيما يبدو وقفنا في اللقاء السابق لان العهد به بعيد لان الاسبوع الماضي ما كنا موجودين بما يبدو انه كان فيه كلام طويل عن معنى جبريل ومعنى اسرائيل ويمكن اخذنا في معنى جبريل - 00:06:00

ولهذا انا وهمت لان المرأة رأيت اسرائيل اذكر وتكلمنا عن جبريل وعلى العموم هذه الاسماء اللي الاسماء التي تختص بالامم القديمة كما قلت لكم سابقا هي آآ على قسمين يعني انقسم منها ظاهر العروبة - 00:06:15

وقسم منها اصوله عربية ولكن حصل له نوع من ماذا؟ من التحول اه التحويل حصل له نوع من التحول والتحويل والقياس في ما وصوله عربية او حصل له تحول وتحويل فصار اعجميا او اطلق عليه انه اعجمي - 00:06:35

مقياسه هي هي اللغة التي نزل بها القرآن. يعني مقياسه معنى ان المعيار الذي نحتكم اليه بالحكم عليها بكونها غير عربية القرآن للغة القرآن نفسه لغة نزل القرآن يعني لغة العرب انذاك - 00:06:56

لغة العرب انذاك لو رجعنا اليها سنجد ان لفظة ايل وان كانت تستخدم عندهم وتطلق على الله سبحانه وتعالى اه تطلق على انها من اسماء الله سبحانه وتعالى لكن هذه ليست كثيرة ولا غالبية - 00:07:13

وهذا يدل على ان هذا الاسم من الاسماء هو موجود لله سبحانه وتعالى لكنه قليل الاستعمال. يعني قليل جدا طبعاً قد يستنكر بعضهم ممكن يستنكر السهيلي رحمه الله تعالى واستنكر غيره ان يكون ان لم اكن واحدا قد يكون الزجاج ايضا بعيد لكن - 00:07:37

بعض علماءنا المتقدمين استنكروا ان يكون ال او ايل من اسماء الله وذكروا طبعاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكروا ايضا ان اسماء الله يكون لها معاني الى اخره نقول هذا الكلام كله صحيح لا غبار عليه - 00:07:56

لكن جماعة من المسلمين من من السلف وكذلك ما ورد عن بعض الصحابة من ان هذا من الاسماء التي سمي بها الله سبحانه وتعالى رجالنا بالمعنى الدقيق لها لا يعني انها ليست من اسماء الله سبحانه وتعالى. يعني يجب ان نفرق بين هذا - 00:08:13

وبين الجهل بمعنى الاسم وان هذا مما كان مما كان يطلق على الله سبحانه وتعالى ولكن قل انتشاره وقت هذه اللغة الان نقول عنها انها لغة معيارية ولا اقصد لغة قريش فقط او - 00:08:32

نزل بالقرآن بل اللغة التي كان يتكلم بها العرب انذاك لجميع قبائلهم واذا تسمع مثلا اسم عبد يلين وشماليل وغيرها كلها ترجع الى هذا المعنى وابو بكر الصديق يقول لما سمع كلام مسيلمة - 00:08:46

قال والله ما خرج هذا من ال ولهذا فسروا بمعنى اله يعني فسروا ال بمعنى اله يعني ما خرج من اله لان هذا كلام لا يخرج من اله الى له كلام مسيلمة - 00:09:03

فنحن اذا اخذنا بهذه الامثلة وغيرها سنجد اذا انه لا اشكال في ان نطلق على هذا انه من اسماء الله سبحانه وتعالى بل انه قد جاء صراحة عن ابي مجلز وغيره في تفسير قول الله سبحانه وتعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة - 00:09:18

قالوا بعضهم قال الا الله. يعني لا يقومون الله فيكم لا يقومون بمؤمن الا ولا ذمة يعني لا يرقبون الله فيكم. فاذا المقصود اللي نصل اليه ان نقول اذا ان لفظ ال هذا بمعنى - 00:09:36

طا او اي فاذا اذا جاءنا اسرائيل يمكننا نقول اذا قلنا ان اسرا مأخوذ من الاسر والاسر بمعنى قوة نحن غلقناكم وجدنا اسركم يعني قد يكون قوي الله واذا جبريل كما قلنا نفس القضية واسرافيل واذا قيل بصحة اسم عزرائيل وغيرها فكلها تنسب الى الله - [00:09:52](#) فيكون اذا المقطع الاخير المقطع الاخير بمعنى الله والمقطع الاول يتغير على حسب المعنى الخاص به على حسب المعنى الخاص به لكن كيف ينطق هؤلاء هذا الاسم سواء في لغتهم المعاصرة او قبل ذلك هذا لا يؤثر على اصل معنى - [00:10:16](#) وكما قلت لكم في مثل اسماعيل اسماعيل كما قلت لكم انه معناه يسمع الله او سميع الله يعني بمعنى انه من مادة سمع ثم اضيف الى الله سبحانه وتعالى ان يضيف الى الله سبحانه وتعالى - [00:10:39](#) لكن لو رجعتم انتم الى اللغة المعاصرة يتكلمون بها يقولون يشمع قيل لو سمعتموا واحد بيتكلم عن قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويذكر اولاده. فتسمع يا اسحاق اللي هو اسحاق - [00:10:56](#) ويسمع يشمع ايل اللي هو اسماعيل. وعلى العموم طبعاً موضوع هذا يطول الفائدة منه او الثمرة قد تكون فائدة معرفية. وقد تكون بالنسبة لنا من لطائف علم لكن ايضا لابد ان نبين - [00:11:10](#) في النهاية اننا ونحن نتكلم عن القرآن وما يقال فيه علم اعجمي والكلام هذا لابد ان ينبري من يتخصص في هذا وينبه على هذه المشكلات واقول لكم من باب ايضا - [00:11:25](#) التحسر ليس الا انه مع الاسف معهم مع وجود يعني يعني علماء في اللغة من المسلمين الا انك قل ان تجد من يخوض هذه المسائل ويبين فيها وجه الحق كثير منهم لانه لا يستطيع ان اعلم لكن اقول كثير منهم ممن قرأت لهم في كتب فقه اللغة تجد انهم حينما يتكلمون - [00:11:37](#) تقسيماتهم للغات والمنطق مناطق اللغات وتاريخ اللغات واسماء الشعوب وغيرها هي مأخوذة مما اقره المستشرقون والمستشرقون منطلقون من التوراة بالتقسيمات ولهذا الشعوب السامية والكنعانية واليافيتية والحامية هي مستوحاة من ماذا؟ من التوراة. فاللغات اذا ارجعت الى هؤلاء الاقوام - [00:12:04](#) او هؤلاء الابناء الثلاثة اذ نوح عليه الصلاة والسلام ففي النهاية معناه ان جميع هذه هذه اللهجات هي لهجات ترجع الى هذه اللغات. وفيها نوع الحقيقة من الخلط ونوع من التدليس - [00:12:33](#) ونوع من اشياء كان فيها اشكالات كثيرة كما اتمنى لو كان عندنا من لهم براعة من علماء اللغة ان يفتحوا هذا المجال ويناقشوه. بمعنى ان الذين درسوا لغاتنا ودرسوا منطقتنا - [00:12:51](#) ليسوا مثلنا في الاستعداد اللغوي. الاستعداد اللغوي عند علمائنا من علماء اللغة اقوى بكثير لماذا لان الاحرف التي تتكلم بها العربية اوسع من اوسع الاحرف خاصة في المنظومة التي يدعى - [00:13:06](#) الي كما قلنا السامية في المنظومة التي يدعى ان العربية واحدة منها ولهذا كثير منهم كما قلت لكم كثير منهم لم يستطيعوا ان يفهموا كثير من اللغات القديمة الا لما عبروا من طريق اللغة العربية لكنهم هذا العبور - [00:13:25](#) يجعلونه مثل طفرة النظام يخفونه كأنهم انتقلوا من لغتهم الى هذه اللغات الام مباشرة ويتركون محل هذا العبور لا يذكرونه ولا يذكرونه او اللغة العربية اللغة العربية هي محل العبور للوصول الى جميع هذه اللغات القديمة - [00:13:41](#) ويا ليت فك لهم اشياء كثيرة جدا جدا ومع ذلك يجتهدون في اخفاء هذه الحقيقة اجتهدا كبيرا جدا فلا يخرجون للسامع او للمتعلم من غير اهلهم انه والله عرف هذا بسبب انه اتقن العربية فبدأ يفهم هذه اللغات - [00:14:00](#) وكما قلت لكم موضوع اكبر بكثير من ان يكون المسألة فيه سهلة او ميسورة او بعض الناس يظن هذا من الطرف العلمي نقول لا هذا يعني اضل به كثيرا وتاريخ المنطقة عندنا وتاريخ لغة هذه المنطقة - [00:14:19](#) فيه اه اشكالات كثيرة جدا جدا بسبب هذه اه الدراسات ولهذا انا لا ازال اقول ان السامية هي حقيقة خرافة وليست حقيقة للسامية كمصطلح ولغات والى اخره واللغات الحامية وغيره هذا كله خرافة. بهذه الطريقة الموجودة في هذه الكتب الاستشراق -

واحد اخترعها هكذا وافترضها افتراضا ثم سارت في جميع اه البلدان وهو ذكر انه اذا قال نفترض انها كذا يعني لو غير السامية ممكن يغيرها اي واحد يعني لو غير السامية ما كان فيها اشكال بالنسبة له ولكنه افترض افتراضا - [00:14:56](#)

الموضوع كما قلت لكم فيه يطول لكن قصدت ان ننتبه اننا حينما نناقش هذا الموضوع لا يكفي فيه ان نمر عليه مرور مرورا عابرا والاولى بدراسته هم المتخصصون للغة. لكن بالنسبة لنا نحن الان ونحن نناقش هذا نرى ان بعض علمائنا كما قلت لكم استنكر ان يكون ايل اسم من اسماء الله - [00:15:13](#)

فنقول لا هذا ليس فيه اي اشكال ديال الله سبحانه وتعالى كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه ان لله تسعا وتسعين اسما. لكن لم يقل انها تسعة وتسعين فقط وليس له غيرها - [00:15:33](#)

الله سبحانه وتعالى له غير هذه الاسماء فهذا ايضا من الاسماء التي قلت وبدأت تقل عند العرب ولكنها قد تكون كثيرة في المنطقة اخرى كما قلت لكم او نقول مثلا قلت - [00:15:44](#)

في مناطق من جزيرة العرب وكانت موجودة في مناطق اخرى في شمال اه جزيرة العرب يعني خاصة في منطقة اه الشام بالذات وان شئتم ازيدكم بعض الافكار في هذه خذوا مثلا على سبيل المثال الطور - [00:16:00](#)

الطور معروف عند العرب الطور انه الجبل وبعضهم قيده بقال الجبل الذي ينبت يعني الجبل اللي فيه نبات وهذا كثير جدا في الجنوب خاصة مع الامطار تكون الجبال ايش فكأنهم يقولون الجبل الاجرد يسمى جبلا - [00:16:17](#)

فاذا كان فيه ايش؟ نبات يسمى ايش طولا هذا التفريق ذكره بعض السلف يعني ذكره بعض مفسرين السلف لكن في النهاية الطور جبل في النهاية الطور جبل في القيد الزائد هذا لا يخرج الطور عن كونه ماذا - [00:16:35](#)

جبلا لكن وان تقرأ القرآن تتبع لفظة الطور فتجد ان اغلب هذه التسميات جاءت في الطور في شمال جزيرة العرب جمال جزيرة العرب وفي قصة موسى عليه الصلاة والسلام يعني في جزيرة سيناء او في شبه جزيرة سيناء - [00:16:51](#)

وفي اه الان الى الان لو تقرأ في الكتب القديمة تجي مثلا او زيتا يعني يعني طور الزيت وغيرها من الاسماء طور سيناء الى اخره ستجد انها جبال في النهاية - [00:17:11](#)

دليل على ان الجبل هو الطور ان الله سبحانه وتعالى في القرآن قال واذا نطقنا الجبل وفي اية اخرى قال ورفعنا فوقكم الطور والقصة واحدة يعني القصة واحدة فمرة عبر بالجبل ومرة عبر بالطور - [00:17:25](#)

ايش الفائدة نستفيدها؟ الفائدة نستفيدها ان لفظة الطور عند هؤلاء كانت اشهر من لفظة ايش الجبل يعني كانوا يذكرون الطور اكثر من ذكر من ايش؟ للجبل في جزيرة العرب لهم الجبل عندهم اكثر من لفظة - [00:17:39](#)

الطور ولا في النهاية هؤلاء يعرفون الجبل انه جبل وطور ولا يعرفونه جبل وطور لكن المسألة تخرج ترجع الى ماذا؟ الى كثرة الاستعمال و الاستخدام يعني كثرة الاستعمال الاستخدام. ولو تتبعنا القرآن بهذه الطريقة قد تجد بعض الالفاظ بهذه مثلا اليوم - [00:17:59](#)

يعني اليم اين تجد اليم المذكور؟ تجد قصة موسى عليه الصلاة والسلام في قصة يونس عليه الصلاة والسلام يعني تجدها في قصص بعضهم وفي كثير تأتي البحر او النهر يعني تأتيك البحر او النهر. وغيرها من الالفاظ او الاسماء او يعني اللي هي اسماء سواء اعلام او غيرهم من ورد في القرآن - [00:18:19](#)

ستجد فيها هذه اه الاشارات وهي اشارات كثيرة اه كيف كان تلك الازمان يتكلمون او ينطقون بعض هذه آا الالفاظ. طبعا هذا جانب لعلنا نقف عنده ونكتفي به. ننقل الان الى - [00:18:43](#)

آا موضوع بني اسرائيل يعني بالبداية بقوله يا بني اسرائيل. طبعا هنا الان هذا اول خطاب يوجه ليهود المدينة في اول خطاب يوجه لليهود المدينة سورة البقرة وقد يكون هو اول خطاب - [00:19:01](#)

ايضا في القرآن منذ بدايته ان يوجه لهم في قوله يا بني اسرائيل كخطاب يعني كتوجيه خطاب يا بني اسرائيل بهذا النداء الخطاب في يا بني اسرائيل هنا والان ناداهم - [00:19:24](#)

بالاسم الابوي لهم مثل لما تقول لانسان يا عنزي او تقول يا شمري او تقول يا شهري تنسبه الى من الى ابيه الاول فاذا هو الان في هذا الخطاب يناديهم بالرابطة الخاصة بهم - [00:19:47](#)

الرابطة الخاصة بهم وهذا يشعر بان الذين خوطبوا بهذا الخطاب هم من ذوي النسب الخالص الراجع الى من الى يعقوب عليه الصلاة والسلام ويدل على ذلك حديث صفة لما عبرت من بعض - [00:20:07](#)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم ارشدها النبي صلى الله عليه وسلم رد عليهم لما قالت ايش نعيم النسل هارون فقالت يعني ابي نبي وعمي نبي والرسول صلى الله عليه وسلم اذا يعني يعلم - [00:20:33](#)

ان صفة يعني من من خلص بني اسرائيل. لماذا نقول هذا لان تاريخ اليهودية وهو تاريخ غامض وشديد الغموض ولا تستطيع ان يعني تثبت فيه شيء من هذا الا مع بعض الاقوام - [00:20:48](#)

تاريخ اليهودية ان يغامظ بهذا الامر كشعب يهودي كشعب يهودي هل كان يدخل فيه غير بني اسرائيل بمعنى هل دخل غير بني اسرائيل في اليهودية وصاروا يهودا التاريخ لا يستطيع - [00:21:05](#)

ان ينفي كما انه لا يستطيع ان يثبت وان كان الاثبات اقرب لماذا؟ لاننا نجد يهود في الخزر ويهود في آ في في ايران ويهود في اليمن ويهود في الحبشة ويهود في المغرب يعني متفرقون يهود في تونس - [00:21:25](#)

يعني اليهود متفرقون في العالم لما فرقهم الله سبحانه وتعالى والان طبعا يهود حتى في اوربا وفي امريكا لكن هل كل هؤلاء اليهود الذين ينسبون اليهودية بالنسب الى اسرائيل اثبات هذا - [00:21:43](#)

يعني صعب جدا لكن بالنسبة لنا الان الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واضح جدا انهم من تلك السلالة يعني السلالة الابراهيمية فاذا لما جاء الخطاب لهم يا بني اسرائيل - [00:21:58](#)

في طبعا تشریف لهم من جهة وفيه ايضا تذكير لهم هذا الاب الكريم بالنسبة لهم هم من جهة اخرى وايضا فيه تنبيه على ما سيرد من اخبار مرتبطة بهذا الشعب خاصة او بهذه - [00:22:13](#)

بهذه القبيلة او يعني بهذا الدم الخاص اللي هو اه اللي هم من نسل يعقوب عليه الصلاة والسلام. يعني معنى انها كأنها في نوع يعني فيها اشارات معينة تنبيه لهؤلاء اليهود - [00:22:30](#)

هذه مسألة مسألة اخرى بهذا الامر وهو ان ايضا حينما ننظر الى اليهود وبني اسرائيل هي تحتاج حقيقة الى نظر في القرآن لمعرفة متى يطلق عليهم يهود ومتى يطلق عليهم ايش - [00:22:45](#)

بنو اسرائيل يعني الاطلاقات بين اليهود وبني اسرائيل قد يظهر طبعا للناظر يعني قد يظهر للناظر شيء من المعرفة او شيء من التفريق. يعني بمعنى انه مثلا هل ياتي اليهود في مقام الذم - [00:23:04](#)

او هل يأتوا اليهود مثلا ايضا في مقام الشرائع اه هل ياتي اليهود مثلا في مقام موسى ما بعد موسى يمكن الواحد ينظر ويجد بعض التفريقات التي تظهر له من - [00:23:21](#)

النظر في اه سياقات ذكر لفظة اليهود وسياقات ذكر لفظة بني اسرائيل. لكن بالنسبة لنا نحن الان زياط ورد عندنا هنا هو خطاب كما قال الطبري لبني اسرائيل الذين يعيشون بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:35](#)

ولهذا قال رحمه الله تعالى انما خاطب الله جل وعز بقوله يا بني اسرائيل ابحار اليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراي مهاجري رسوله صلى الله عليه وسلم فنسبهم الى يعقوب - [00:23:54](#)

كما نسب ذرية ادم الى ادم الى اخر كلامه اذا هذه اه فائدة ننتبه لها في هذا الخطاب سؤال اخر اورده الطبري واجاب عليه انه قد يقول قائل لماذا قص - [00:24:09](#)

بالخطاب في هذه الاية والتي بعدما الاية اه خصهم بها وذكرهم بالنعمة طبعا رحمه الله تعالى كما تعلمون سبق ان نبهنا ويرى ان بداية الكلام هو عن يهود. يعني الايات من بداياته يتكلم عن يهود وعن منافقين - [00:24:25](#)

اليهود ولهذا هنا ايضا ربط باول الايات التي هي الايات اية اللي بعد بعد قوله سبحانه وتعالى يكون مفلحون ان الذين كفروا على انهم

من اليهود ومن الناس اي من منافقي اليهود - 00:24:43

قال هنا اسف واللي قبلها معذرة اللي في لا اللي في الذين يؤمنون بمنزلة يكون الزين من قبلك على انها في اليهود. فهذا قال قال وانما خصهم بالخطاب في هذه الاية والتي بعد ما الاية تذكرهم فيها نعمه وان كان قد تقدم ما انزل فيهم وفي غيرهم - 00:25:01

من اول هذه السورة ما قد تقدم ان الذي احتج به من الحجج في الايات التي فيها انباء اسلافهم واخبار عوائلهم وقصص الامور التي هم بعلمنا مخصوصون دون غيرهم من سائر الامم ليس عند غيرهم من العلم بصحة - 00:25:22

بصحته وحقيقته مثل الذي لهم من العلم به الا لمن اقتبس علم ذلك منهم فعرفهم باطلاع محمد صلى الله عليه وسلم على علمها مع بعد قومه وعشيرته من معرفتها وقلة مزاولة له مزاولة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:41

دراسة الكتب التي فيها انباء ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصل الى علم ذلك الا بوحي من الله تعالى ذكره وتنزيل منه ذلك اليه بانه من علم صحة ذلك بمحل ليس به من الامم وغيره - 00:26:01

غيرهم فلذلك فلذلك تعالى ذكره خص لقوله يا بني اسرائيل خطابهم طيب يعني عندنا الفائدة الاولى انه ربطها باول السورة يعني كانه يقول لا يزال الخطاب يتكلم عن بني اسرائيل - 00:26:22

الفائدة الثانية وهي مهمة جدا وينبه ان الرسول صلى الله عليه وسلم سيخبركم يعني يا بني اسرائيل باخبار لا يعرفها الا انتم لا تعرفها اي امة من الام وكما هو معلوم والى اليوم اليهود يحتفظون ببعض المعلومات او المأثورات الخاصة بهم - 00:26:36

وان كانت قد تخرج بين بيئة واخرى لكن في ذلك الزمان اللي كانت تقل فيه الكتابة ولا يؤخذ العلم الا بالمشافهة واهل كتابه قليل في ذلك الزمان يعني لا شك ان - 00:26:57

كتم العلم والتطبيق عليه وآآ يعني جعل في دائرة ظيقة كان ممكنا يعني كان ممكنا. فلو نحن تصورنا طورنا ذلك الزمان يعني مشكلتنا احيانا تتصور الزمان ذاك في زماننا هذا تصورنا بزمان تويتر والفيسبوك وغيره والمعلومة تنتشر اه اسرع من الريح. لا - 00:27:11

ان تتخيل ذلك الزمان يعني قلة ادوات كتابة قلة معرفة بالقراءة كما قال الله سبحانه وتعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى على احد الوجهين وايضا اجتهاد في كتمان العلم من الاحبار - 00:27:33

مقومات كثيرة تدعو الى الجهل بما في هذه الكتب وليس هناك اناس حريصون اصلا على معرفة ما عند بني اسرائيل مثلا بقت تنصر لما انتصر على اليهود في اه فلسطين - 00:27:50

ما كان حريصا على ان يعرف معارفهم هذه بالعكس ما كان عنده لانهم كانوا يرون انهم يعني جرنى قلة لا لا يؤبى لهم بل حرقوا كتبه اذا عرفنا تاريخهم هذا وعرفنا ايضا ذلك التاريخ الذي عاش فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:06

واليهود هنا يأتي قيمة هذه المعلومة حينما يقول الطبري ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يثبت لهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بوصوله الى معلومات مما يكتُمونها لا تخرج - 00:28:25

عن احبارهم وهو ليس عنده ليس عنده ادوات يستطيع ان يصل بها لدى العلم يصير عنده ادوات يستطيع ان يصل بها هذا العلم. فاذا ليس له طريق الا ماذا الا الوحيد - 00:28:42

او ان يكون له معلم ان اردنا ان نتنزل لكن ما الذي يعلمه ليس هناك معلم ولا عرف عنه صلى الله عليه وسلم انه تعلم على يهودي حتى عند اليهود انفسهم - 00:28:57

وحتى عند النصارى لا يعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم تلقى علما لا يعرف انه تلقى علما ولا يوجد هذا ولا حتى عند المسلمين يعني لا يوجد لا في تاريخ المسلمين - 00:29:10

ولا فيما يعرفه النصارى من تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم ولا فيما يعرفه اليهود من تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم ولا احتج اليهود الذين عاصروه بهذا ولا احتج النصارى الذين عاصروه بهذا ما - 00:29:22

يحتج عليه بانه تعلم من يهود او تعلم من نصارى شوف اليهود على شدة عداوتهم ما حدا يحتج به فيأتي اغبياء هذه العصور ويدعون ان محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:29:32

قد اخذ عن من قد اخذ عن اهل الكتاب مثل مثل وغيرهم من هؤلاء. وانا اقول اغبياء لانهم هنا يأتون بحجج كان الاولى ان ياتي بها اسلافهم. يعني مثل هذه الحجة كالاولى ان يتكلم بها كعب الاحبار - [00:29:47](#)

فالاولى يتكلم بها وفد نصارى نجران هم اولى ان يتكلموا بها ويثبتوها على النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجوه بها يموت كل هؤلاء ولا يذكرون هذا الامر ولا يشيرون اليه ويأتي - [00:30:06](#)

يعني من امثال هؤلاء ويدعون ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما تلقى هذا من يهودي او من نصراني ويدعون عليه صلى الله عليه وسلم انه صار يعرف القراءة والكتابة ادعاءات كثيرة من هذا الباب - [00:30:19](#)

ولاحظوا مع الاسف انه حينما يتكلمون عن هذا الباب الطبري يشير الى مسألة مهمة جدا في هذا انه حينما يتكلمون عن هذا الباب دائما دائما يضيّقون الاحتمالات يعني يعني من قواعد عملهم في هذا الامر - [00:30:35](#)

تضييق جميع الاحتمالات يعني الغاء جميع الاحتمالات الغاء كليا بحيث انه لا يذكر لك الا احتملا واحدا فقط هذا المحتمل الوحيد ما هو ان محمدا صلى الله عليه وسلم يعلمه بشر. كما قال سبحانه وتعالى - [00:30:53](#)

قالوا انما يعلمه ايش بشر طيب فقط هذا الاحتمال لا غير محمد اذا عندهم عليه الصلاة والسلام وحاشاه عن ذلك سارق انما اخذ هذه المعلومات من كتب اليوم من كتب النصارى - [00:31:11](#)

بل ان بعضهم قد يعني يذكر ما يخالف الواقع الذي يعرفه يعني ويعرفه المخالف والموافق للرسول صلى الله عليه وسلم انه يقرأ الكتب وانه اطلع على الكتب الى اخره كلام - [00:31:26](#)

يعني لا قيمة له لكن يكتبونه على انه علم. ومع الاسف يتلقفه بعض من اسمه محمد واسمه عبد الله وامثالهم وامثالهم يتلقفون هذا الكلام ويرددونه في آ كتاباتهم وفي كلامهم. وكأنهم يعني كأنهم يريدون ان يحجوا طبعاً من الملاحم - [00:31:38](#)

الذين قد تكون اسماءهم عربية ولكن قلوبهم قلوب هؤلاء القوم. يعني يدعون البحث العلمي ويدعون كذا. وهم من اقل الناس فهما في هذه الامور اذا هذه الموضوع لموضوع حصر - [00:32:00](#)

المحتملات هذا مع الاسف مما يتقنه هؤلاء اللي هم المستشرقون واذناب المستشرقين ولو اردنا ان ننتزل في الخطاب يعني تنزل في النقاش فنقول للمستشرقين نعم عندنا الاحتمال الاول ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم قد اخذ هذا الذي في القرآن من الاقاصيص واخبار اليهود والنصارى قد اخذها من معلم - [00:32:16](#)

واخذها من كتاب هذا احتمال لكن هل هذا هو الاحتمال الوحيد المنتهي لماذا لا نضع احتمال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كما اخذ هذه الاخبار من من اليهود والنصارى ان اليهود والنصارى اخذوها من غيرهم - [00:32:41](#)

فاذا خبر نوح عليه الصلاة والسلام لماذا لا نطبق عليه هذه القاعدة؟ فنقول ان خبر نوح الذي في عندكم في كتبكم هو مسروق وقد قاله بعض الملاحدة لقد قال بعض الملاحدة انهم ظد جميع الاديان - [00:32:57](#)

ان قصة نوح عليه الصلاة والسلام موجودة في في الديانات السماوية هذي مسروقة من قصة قديمة ويذكرون هذا الكلام طبعاً هؤلاء جهلة لا يعرفون ان قصة نوح عليه الصلاة والسلام كما يقول بعض الاجتماعيين ايضا الملاحدة ان قصة الطوفان هذه او فكرة الطوفان - [00:33:11](#)

انها من العقائد الاجتماعية الموجودة في جميع المجتمعات لا يكاد مجتمع من المجتمعات البدائية وغير بدائية الا وفي تراثه ان الارض يوما ما ايش حصل لها حصل لها انها اغرقت بالماء - [00:33:30](#)

هي اشارة الى قصة نوح عليه الصلاة والسلام. هكذا يقول او دار سوء الاجتماع انه في آ يعني في في مخيلة الشعوب هذه في مخيلة شعوب خرافة ان كما يقولون هم طبعاً ان الماء طمر الارض الكرة - [00:33:46](#)

يوما ما هذه ليست خرافة هذا مما بقي من ماذا؟ من اخبار اهل الاديان. فاذا المقصود ان نقول بعض الاخبار الموجودة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لماذا لا نفترض ان نفترض عليها - [00:34:04](#)

ثم اذا كان الافتراض محتمل في ان يكون الذي تلقى هذا الكلام من اه في كتب بني اسرائيل سواء كانت من كتب اليهود او

كتب النصارى تلقى هذا الكلام يكون تلقاه ايضا محمد منهم - [00:34:18](#)

وهو الوحي وهذا هو الصحيح ان نقول ان هذه الاخبار بدل من ان تستدلوا بها على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الطبري هنا لا تنتصرون بها على ماذا؟ على ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اخذها من بشر - [00:34:35](#)

لا ونعم تلقاها تلقفها لكن ليس من بشر. وانما تلقفها من المصدر الذي القي على هؤلاء نفسه وكشف لليهود كسب لليهود ما كانوا يخفونه من الكتاب وكان هذا كله مدعاة لان يؤمنوا ولكن كما تعلمون - [00:34:50](#)

اذا كان عندك كبار اليهود الاحبار والناس بعدهم تبع. اللي كان عندهم حسد هذا ظاهر جدا جدا من اليهود هم يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هذا هو خاتم الانبياء - [00:35:14](#)

لكن في انفسهم سبحان الله! يعني في انفسهم شيء من القهر وشيء من الحقد على ان يكون ابن الابى اللي هو طبعاً هاجر لانه النسل هاجر هو ايش نبي اخر الزمان - [00:35:27](#)

هذه كانت تأكل في قلوبهم فكرهوا هذا ولهذا لما قال لما كان اخطب يخرج مع مع الانصار يخرج معهم لتلقي النبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلما اقبل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:44](#)

اقبل بالصفة التي يدخل اليها المدينة كما هي عندهم وقال له آآ اخوه اهو هو قال هو هو يعني هذا هو المذكور عندنا قال هذا هو يعني هم يقرون بهذا - [00:35:59](#)

قال فما ترى؟ قال عداوته ما بقيت. او ما حييت. يعني مسألة اذا ليست مسألة هل هو يعرف او لا يعرف؟ يعني ابو جهل ما كان يجهل ان النبي صلى الله عليه وسلم ايش - [00:36:14](#)

نبيا من الله سبحانه وتعالى لكنه الحسد. والعياذ بالله وكذلك جميع طوائف اليهود هذه الحسد ما الذي جاء باليهود الى مواطن محددة شيماء بدك خيبر يثرب ايش اللي يجمع تيماء فدك خيبر يثرب - [00:36:25](#)

كلها مواطن نخل والنبي اخر الزمان موجود عنده في كتبهم انه يخرج في ماء في ارض ذات ماء ونخل ما جاءوا عبثا ولا جاءوا لان للسبيل باب الى اخره لا نقول نعم قد يكون السبي البابلي سبب من اسباب نزوح هؤلاء - [00:36:45](#)

لكن السبب الاصيل والداخلي هو انهم ارادوا ان يكون نبي اخر الزمان منه فاستشرفوا ان يكون نبي اخر الزمان في احد هذه المواطن فتوزعوا فيها. ما توزعوا عبثا ما خرجوا من - [00:37:04](#)

مكان الخصب اللي هو فلسطين والمكان الذي وعدوا به عبثا لكنهم خرجوا الى هذه المواطن مع ما فيها من الحر وما فيها من الالهواء خرجوا ترقبا للنبي اخر الزمان لعله ان يكون من احد هذه الطوائف اليهودية - [00:37:24](#)

يعني اذا كان يهودي لا يظر ابشر انه كان يهودي ثم بعد ذلك عاد تأتي الخصومات فيما بينهم لكن اهم شيء ان يكون يهودي اذا لابد ان تفكر انت كمسلم - [00:37:40](#)

وانت تقر التاريخ ما لماذا جاء اليهود؟ قد تجد اسباب غريبة جدا لكن السبب الحقيقي هو هذا ولهذا هو اختاروا مناطق كلها مناطق نخل المناطق نخلة اختاروها وجلسوا فيها فلما خرج من من غيرهم وهم سبحان الله يعني يعلمون هذا اصلا لكن هكذا قدر الله

فناصبوه العداة ولم يؤمنوا - [00:37:49](#)

به ابدأ ابدأ. فالله سبحانه وتعالى هنا ذكر خطابه معهم في كثير من ماذا؟ من القرآن. طبعاً هذه الشجرة لتضم ثلاث ديانا يعني النصرانية واليهودية واخرها الاسلامية هذه الشجرة الثلاثية كلها تنتمي - [00:38:16](#)

لرجل واحد وهو ابراهيم خليل الله سبحانه وتعالى ان نفهم يعني ما هي هذه العلاقات؟ ولماذا هذا الحديث الطويل الاسهاب ببني اسرائيل بالذات يؤكد من اليهود او النصارى هذه شجرة واحدة الله سبحانه وتعالى يقص لنا خبر هذه الشجرة - [00:38:38](#)

لكن لو تأملت انت اليس في العالم غير هؤلاء في امة الفرس وامة الهند وفي اليونان وفيها الرومان وفيه وفيه امم كثيرة والصين كان مليئا الله سبحانه وتعالى قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص - [00:38:59](#)

عليه اذا فيه انبياء قصوا علينا خبرهم والانبياء لم يقص علينا خبرهم فلا يمنع ان يكون في هؤلاء انبياء لكن مات ايش ذكرهم

يعني يكون فيهم انبياء لكن مات ذكرهم - 00:39:20

وانتهى امرهم يعني كان من قدر الله نكون كذلك وان من امة الا خلا فيها نذير. اذا نحن ننظر الى التاريخ لا يمكن ان نجعل عقولنا الصغيرة ومع الاسف هذا يعملهم بعضهم. عقولنا الصغيرة حكم على هذا الغيب البعيد والسحيق جدا جدا. لا وانما - 00:39:34
نحن نتلمس فرج صغيرة جدا وننظر فيها فاذا نظرنا هل نستطيع ان ننظر جميع ما في من زواياها لا انما هو ثقب صغير ننظر فيه ما نستطيع لعلنا نتلمس حقيقة من الحقائق او ربط يربط بين هذا وهذا وهكذا. عندما نقرأ يعني في في ديانة الهندوك او في ديانة -

00:39:53

القنفوشية او غيرها قد نجد بعض كلام يتوافق مع النبوات وقد نقول ان هذا من بقايا النبوات خاصة اذا كان لا يدركه ايش العقل نتكلم عن شيء لا يدركه العقل لان ما يدرك بالعقل قد نقول يمكن يحصل له العقل لكن خصوصا بعض القضايا التي لا تدرك بالعقل -

00:40:15

فالمقصود اننا نفهم ايضا لماذا قد يقول قائل لماذا القرآن ترك جميع هذه الامم وما ناقش الا هذه الامة التي يعني غضب الله عليها وسلط عليها وسلط عليها اذا كان هذا او هذه الاخبار كلها كلها في الغالب اخبار ترجع الى هذه اه الشجرة او الى اصل هذه الشجرة

المباركة - 00:40:33

وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ابراهيم عليه الصلاة والسلام الله سبحانه وتعالى وعده وعدا لانه يجعل في ابنائه النبوة وكان من كرامة الله له ان يجعل خاتم الانبياء من ذريته عليه الصلاة - 00:40:59

والسلام. فختتم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اه اشرف البشري على الاطلاق عليه الصلاة والسلام ولهذا هو افضل الانبياء حتى هو افضل من ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وافضل من ادم عليه الصلاة والسلام. وهذا كله من الله ليس تفضيلا ليس من

بعض الناس او خاصة المخالفين لنا لم يسمعوننا - 00:41:15

يتوقعون تكلم انا والله نحن نحن الذين نجعل المفاضلة وعندنا المعيار لا هذا من عند الله سبحانه وتعالى فضل بعضهم على بعض فاذا القرآن اخلبه يتكلم عن هذه الشجرة بالذات. وشجرة اخرى هي شجرة نوح عليه الصلاة والسلام وما وبعض من نزل - 00:41:36

من نسلنا وليس كلهم نوح عليه الصلاة والسلام وذريته ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذريته ادم عليه الصلاة والسلام وذريته. هذه الذريات. طبعا ذكر ايضا ال عمران وذرياتنا كأنهم قليل. خاصة لانهم شرفوا - 00:41:56

عيسى عليه الصلاة والسلام هذه الذرية تكلم عن الله سبحانه وتعالى الاعم منها ادم عليه الصلاة والسلام ثم اقل فيها من العموم وهو اه نوح عليه الصلاة والسلام ثم اقل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم الذرية ذكرها الله سبحانه وتعالى ال عمران اللي منها عيسى عليه

الصلاة والسلام - 00:42:09

لكن منها كل هذه الذريات يرجع بعضها في النهاية الى ادم عليه الصلاة والسلام. فاذا ابراهيم يرجع الى نوح ونوح يرجع الى ادم عليهم الصلاة والسلام. طبعا هذا كلام باختصار فقط لنفهم او لنعمق الافكار المتعلقة بتاريخ بعض - 00:42:27

هؤلاء الذين لهم علاقة بالقرآن. طبعا نرجع مرة اخرى فقط للي ذكره الطبري وهو مهم جدا وممكن يقوم عليه بحث وفي آآ لو رجعنا الى كتاب النبأ العظيم للدراز رحمه الله تعالى سنجد انه اشار الى شيء من هذه الافكار التي ذكرها الطبري وقد تكون اعماق واكثر -

00:42:44

ايضا لانه كان متخصص او خصص كتابه لهذه الفكرة يقول القبر رحمه الله تعالى وعيد كلامه يقول لما تكلم عن اه الامور المخصوص بها بني اسرائيل الا لمن اقتبس علم ذلك منهم - 00:43:04

فعرفه فعرفه آآ اوفى واسف الا ما منهم هذا الطريق الاول نكون نعرف اخبار بني اسرائيل من بني اسرائيل. ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم من بني اسرائيل. قال فعرفهم باطلاع محمد صلى الله عليه وسلم على علمها - 00:43:19

مع بعد قومه وعشيرته من معرفتها. لاحظ دراسة الاحوال في التاريخ وقلة مزاولة محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب التي فيها انباء ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصل الى علم ذلك الا بوحي من الله تعالى ذكره وتنزيل منه ذلك اليه - 00:43:39

إذا كانوا يقول هذا مما يحتج به عليكم محمد صلى الله عليه وسلم من علمكم لانه لا يتلقى الا من طريق ايش؟ الوحي او ان واحد يعلم ما في معلم اذا لا يكون الا الطريق ايش - [00:44:04](#)

الاخر. لا يوجد معلم بشري اذا هو من عند الله سبحانه وتعالى. وهذا كلام الطبري مو مثل كلام المستشرقين لا يعطيك الا احتمال واحد. لا يقول لك احتمال يكون كذا احتمال كذا - [00:44:17](#)

لكن الاحتمال الاول لا يوجد له اي دليل اطلاقا وبحث في ذلك فاذا لم يبقى الا الثاني لا لا انا بكون ودي اعلق عليها لكن ما دام ذكرتها. عبارة الطبري وقلة - [00:44:29](#)

مزاولة محمد صلى الله عليه وسلم طبعا للكتب لا يلزم منهم مفهوم مخالفة انه كان زاول او كذا لا ما كان يزاول اصلا ولا كان عنده في ذلك لا ما يلزم انا فاهم هذا لا يلزم وليس هذا من مراده - [00:44:52](#)

لكن لا شك انه لو كان عبارته قاطع او حاسمة او لا لكنه هذا قالها والطبري يفهم انه لم يقع منه وهذا الشيء عليه الصلاة والسلام طيب المسألة نعم ايه قال - [00:45:12](#)

نعم ممكن ايضا هذا تخريج جيد من محمود شاكر طيب اه المسألة الثانية اه قوله كما حدثنا وسبق ان اشرنا لكي الاسلوب الطبري كيف يعالج الاثر لما قال كما حدثنا لم يرد الا الرواية المشهورة - [00:45:32](#)

من طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جببر عن ابن عباس قال اللواء ابن عباس يا اهل الكتاب للاخبار من يهود طبعا هذا اذا الان يكون من باب ايش؟ الاستدلال بالاثار - [00:46:18](#)

الاستدلال بالاثار وان الخطاب في قول بني اسرائيل للذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا يضاف الى اسلوب الطبري او او طريقة الاستدلال عند الطبري لانه الان الاستدلال احيانا يكون الاستدلال - [00:46:35](#)

بعقل استدلال باية استدلال بسنة استدلال بلغة استدلال باثر هذا يعتبر من باب الاستدلال بالاثار طيب نعم تفضل يا شيخ عبد الرحمن القول في تأويل قوله جل ثناؤه اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - [00:46:52](#)

ونعمته التي انعمها على بني اسرائيل اصطفاه منهم الرسل وانزله عليهم الكتب واستنقذه اياهم مما كانوا فيه من البلاء والضراء من فرعون وقومه الى التمكين لهم في الارض وتفجير عيون الماء من الحجر واطعام المن والسلوى - [00:47:12](#)

فامر جل ثناؤه اعقابهم ان يكون ما سلف منه الى ابائهم على ذكر منهم والا ينسوا صنيعه الى اسلافهم وابائهم فيحل بهم من النقم ما احل بمن نسي نعمه عنده منهم. وكفرها وجحد صنائعه عنده - [00:47:32](#)

كما حدثنا واسند عن سعيد بن جببر عن ابن عباس اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلاني اي بلاني عنكم وعند ابائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه - [00:47:56](#)

بلاني. طبعا في ما ادري محمود شاكر علق عليها الاقي ما علق عليها قال بلاني ولا الاقي كيف لا حديث ابن مسعود ابن عباس اذكروا نعمة الله ثم اليكم اي - [00:48:16](#)

كاتب عندك الاقي الى هم قالوا في المطبوع الاقي وعند ابن ابي حاتم بلاني ايضا طيب آا انا اقترح ان ندع هذه للدرس القادم لاني كنت لا اردت ابحثها لكن مطلق علي الوقت - [00:48:39](#)

فتركها هذه لعل الدرس القادم نرجع لها وننظر في الرواية اذا كان في روايات اخرى غير ابن ابي حاتم وننظر في معنى المراد ببلاني. انا كنت وقعت محمود شاكر انا اشير اليها راجعته لك ما ما رأيته - [00:49:00](#)

يعني علق عليها جعلها الاقي كما هي بمخطوط اه رجعت له ايضا مكتوبة بلاني ومخطوط متأخر يعني مجموع من اكثر من نسخة من الطبري ومكتوب فيها ايضا بلاني لعل ان كان تمكنا نشوفها اذا في نسخ اخرى - [00:49:15](#)

اسند عن الربيع عن ابي العالية في قوله اذكروا نعمتي. قال نعمته ان جعل منهم الانبياء والرسل والرسل وانزل عليهم الكتب واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني نعمته التي انعم على بني اسرائيل فيما - [00:49:34](#)

وفيما سوى ذلك فجر لهم الحجر وانزل عليهم المن والسلوى وانجاهم من عبودية ال فرعون واسند عن ابن عن ابن زيد في قوله

نعمتي التي انعمت عليكم قال نعمة عامة - 00:49:58

ولا نعمة افضل من نعمة الاسلام والنعم بعد وبعد تبع لها وقرأ قول الله تعالى ذكره يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
تذكير الله تعالى ذكره الذي ذكرهم بهذه الاية من نعمه على لسان رسول على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:50:17
نظير تذكير موسى صلوات الله عليه اسلافهم على عهده الذي اخبر الله عنه انه قاله لهم. وذلك قوله واذا قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم الانبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من - 00:50:43

العالمين نعم اه طبعاً قول الله سبحانه وتعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كما تلاحظون نعمتي مفرد الطبري رحمه الله تعالى ذكر
مجموعة من النعم وايضا بعض السلف اذكروا ايضا مجموعة من رواية الربيع - 00:51:03

قال ان جعل منهم الانبياء والرسول وانزل عليهم الكتب. الرواية التي بعدها ايضا عن مجاهد ذكر مجموعة من النعم قال يعني نعمته لا
تعمل على بني اسرائيل فيما سمى وفيما سوى ذلك - 00:51:27

يعني فجر الحجر وانزل طبعاً سمى ليوسد بالاية التي بعدها كذلك ابن وهب ابن وهب قال نعمة عامة لما قال انعمت عليكم قال نعمة
عامة ثم قال ولا نعمة افضل - 00:51:42

من نعمة الاسلام والنعم بعد تبع لها. وقرأ قول الله يمنون عليك ان اسلموا ايش تسمون هذا الاسلوب؟ يعني الان ابن ابي زيد رحمه الله
تعالى حريص جدا على ربط الايات بعضها ببعض - 00:51:55

الان الله سبحانه وتعالى يقول اذكروا نعمتي هي التي انعمت عليكم يعني ايه نعمة الاسلام والنعم ايضا يعني النعم الدينية
والدنيوية. يعني عامة في النعم الدينية الدنيوية ابن زيد الان يقول - 00:52:12

نعمة عامة يعني اذكروا نعمتي قال نعمة عامة يعني كان يقول انها عموم النعم سواء كانت نعم دينية او دنيوية ثم يعني خص نعمة
الاسلام بالذات واستدللا بقول يمنون عليك نسلهم وقل لا تمنوا علي - 00:52:28

اسلامكم لهذا الحقيقة انا توقفت عنده كثيرا وانا انظر في طريقة ابن زيد استجلاب اية لاية الان اذكروا لو نحن الان اجتمعنا كذا وقلنا
قول الله سبحانه وتعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلت على العالمين - 00:52:46

يعني ما هي الايات التي تكون نظائر؟ يأتيها نظير ذكره الطبري لكن هذا الان ابن زيد ذكر اية اخرى لا اتوقع انه يقرب عندنا ان نصل
الى يمنون عليك ان اسلموا الا علاقة اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - 00:53:05

لكن ابن ابي زيد رحمه الله تعالى هو عبد الرحمن وهذا يعني ديدنه في التفسير ربط هذه الاية بهذه الاية انا جالس افكر انه هذا
السبيل معه. نعم لا هو فسرهما بالعامية قال هي نعمة عامة - 00:53:19

ولا نعمة افضل هو انطلق الان من النعمة العامة ويقول هو ابن زيد معناه ايش يقول؟ يقول النعمة عامة هذي نعمتي عامة يعني عامة
جميع النعم لكن افضل النعم نعمة الاسلام. ايش الدليل عليها؟ يمنون عليك الاصنام - 00:53:44

قد يكون ماشي هو السؤال الان من اين ربط بين النعمة العامة وهذي النعمة الخاصة هو يستدر بالاية يعني ما هو جربت مشابه
لايش ماشي ما اظن يريد هذا المعنى يعني لو كان معنى الامتنان بالايدين انه كما امتن على بني اسرائيل بذكر بالنعم يمتن على هؤلاء

بهذه النعمة لا هو لاحظ - 00:54:00
الطريقة تقال نعمة عامة ولا افضل ولا نعمة افضل من نعمة الاسلام وانتقل من عمومها للخصوص اراد ان يستدل على انه ليس افضل

من نعمة الاسلام باية يمنون عليك ان اسلموا - 00:54:50
فسؤالي انا الان لماذا انتقل لهذه النعمة الخاصة وربطها اذكروا نعمتي التي تنعمت عليكم. مع ان الان سياق النعم التي بتصيرت

ليس مرتبطين اغلبها ان لم نقول اكثرها هي دنيوية - 00:55:04
العالمين هيأتي التفضيل نعم هل من نعمة الاسلام على العالمين لا يكون بنعم. ما ذكرنا مشكلة لو ذكر التفضيل على العالمين لكان

حسناً. وذكر النعمة بالذات قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - 00:55:21
يقول نعمة عامة يعني كانوا يريدون ان يقولون هي تدخل فيها النعم الدنيوية والدينية لكنه اختار ان يذكر هو ابن زيد او ان يذكر

النعمة الدينية بالذات اللي هي الاسلام - 00:55:40

اني فضلتكم على من قد يكون نعمتي التي انعمت لا لو كان يريد هذا يا شيخ كان يذكر المقطع هذا ويفسر فقط هذا المقطع على العموم انا انا يعني انا فقط جلست اتأمل طريقة ابن زيد في هذا ما وصلت الى يعني - 00:55:52
لماذا هذا الاسلوب عنده وهذا الاستطراد هو طريف لا شك لكن كيف الواحد يعني كيف يعبر عنه وهو يفهمه؟ ماني عارف طبعا الشيخ ابن الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى من المتأخرين - 00:56:11

عنده شيء من هذا المسلك يعني مسألة الاستطراد الايات التي لها علاقة بالاية بوجه ما لاحظ الان الطبري في التي بعدها ذكر نظير واطح لما قال ان هذه الاية فيها تذكير على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك فيه نظير تذكير - 00:56:26
من موسى عليه الصلاة والسلام كذلك لما قال لهم ويقال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم ثم ذكر طبعا فسر النعمة بقول جعل الى اخره لا ليست خاصة بنعمة واحدة هو الان التفسير على انها عامة في النعم - 00:56:46
فالان حتى ابن زيد يرى انها عامة في النعم قال نعمة عامة لكنه ابن زيد رحمه الله تعالى بعد النعمة العامة قال ترى افضل نعمة هل هو من باب التذكير هل من باب الوعظ - 00:57:16

الان افضل نعمة نعمة الاسلام مع كل هذه النعم تبقى افضل نعمة نعمة الاسلام اذا كان ابن زيد واعظا في هذا فنقول نعم يعني لو كان الحسن البصري اقول هذا طريق وعظي - 00:57:28
انه لما ذكر اذكروا نعمتي النعم لتبدو لنا دائما النعم النبوية فينبى يعني من باب الوعي انتبه ترى اعظم نعمة هي نعمة ايش الاسلام هي نعمة الدين وهو قالها طبعا وقال ولا نعمة افضل - 00:57:43

اذا كان من جانب الوعظ هذا نوع من الاستطراد نوع من الاستطراد يكون استطرادا وعظيا ولا يلزم منه في النهاية ان يكون هناك يعني صلة وثيقة بمعنى الاية بهذه الطريقة. نعم يا شيخ - 00:58:00
لا ما اظن هذا لو ما اظن هذا اظنه بعيد جدا انه يفرق بين الاسلام الايمان لانه الان هو يعني ينطلق انه في نعمة عامة وافضل هذه النعم نعمة الاسلام بس - 00:58:13

واستدل بالاية لانه يمتنون عليك السلام وهذا يأتي بها التفريق من العام بين الايمان والاسلام يوجد عنده ليس هو ديدنه الربط من الايات. لكن هذا الاسلوب من الربط هو احد الاساليب - 00:58:33
يعني اساليب ربط الايات متعددة جدا جدا. هذا احد الاساليب بن زيد الكلام كله عن ابن زيد في تفسير ابن زيد هذا كله اللي هو بن زيد نعم فمممكن نوهب يخبر عنه - 00:58:49

لا دائما هذه العبارة وقرأها تجي في في تفسير ابن زيد دائما لا لا لا اظن هذا لا اظن هذي طريقة السورة كل تفسير وقرأ وقرأ كلها يمكن يعني انه اذا كان من هذا الجهة انه والله كما كما يمن اليهود - 00:59:19
يؤمنون ايضا ممكن كمان الاعراب. لكنها هي على العموم هي مسألة يعني بمجرد فقط يعني اشارة تنبيهية لهذا الامر. لكن الطبري او النظير اللي ذكره الطبري واضح جدا وان كان الاية فيها فرق ايضا لان النعمة الاولى التي ذكرها الله سبحانه وتعالى ذكرها نعمة اوسع - 00:59:57

لان موسى عليه الصلاة والسلام يعني يعني فسر النعمة قال اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين - 01:00:17
هذا يدل ايضا على هذه الخصوصية بهذا الشعب اللواء اليهود نعم القول في تأويل قوله جل وعز ووافوا بعهدي اوفي بعهدكم. قال ابو جعفر قد تقدم بياننا عن معنى العهد فيما مضى من كتابنا هذا واختلاف المختلفين في تأويله - 01:00:35
والصواب عندنا من من القول فيه وهو في هذا الموضع عهد الله ووصيته التي اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان يبينوا للناس امر محمد صلى الله عليه وسلم انه رسول الله - 01:01:00
وانهم يجدونه مكتوبا عندهم انه نبي الله وان يؤمنوا به وبما جاء به من عند الله اوفي بعهدكم وعهدهم اليهم انهم اذا فعلوا ذلك

ادخلهم الجنة. كما قال تعالى ذكره. ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم - [01:01:16](#)

هم اثني عشر نقيبا وكما قال فساكتيها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الامي وكما حدثنا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واوفوا بعهد الذي اخذت في اعناقكم للنبي - [01:01:36](#)

بعدين اذ جاءكم ثم اوفي بعهدكم اي انجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاسر والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من من احداثكم - [01:02:00](#)

واسند عن ابي العالية في قوله واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم قال عهده الى عبادته دينه الى عهده عهده الى عبادته دينه الاسلام ان يتبعوه. اوفي بعهدكم يعني الجنة واسند عن اسباط عن السدي واوفوا بعهدكم واوفوا بعهدكم - [01:02:21](#)

اما واوفوا بعهدي فما عاهدت اليكم في الكتاب واما اوفي بعهدكم فالجنة عهدت اليكم انكم ان عملتم بطاعتي ادخلتكم الجنة واسند عن ابن جريج في قوله واوفي واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم - [01:02:47](#)

قال ذلك ذلك الميثاق الذي اخذ عليهم في في المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل منهم اثني عشر نقيبا الى اخر الاية فهذا عهد الله الذي عهد اليهم وهو عهد الله فينا فمن اوفى بعهد الله وفى الله له بعهد - [01:03:08](#)

وحدثت وساق بسنده عن ابن عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واوفي واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم يقول قل اوفوا بما امرتكم اوفوا بما امرتكم به من طاعتي ونهيتهكم عنه من معصيتي في النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره - [01:03:33](#)

اوفي بعهدكم يقول ارضى عنكم وادخلكم الجنة واسند عن ابن زيد في قوله واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم قال اوفوا بامري اوف بالذي وعدتكم وقرأ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم حتى بلغ - [01:03:55](#)

ومن اوفى بعهد من الله قال هذا عهد الذي عهد له. نعم ايضا قوله اوفوا بعهدي هو شبيه بقوله اذكروا نعمتي لانه هل هو هل العهد الذي بين الله سبحانه وتعالى وبينهم واحد - [01:04:16](#)

وهي مجموعة من العهود. طبعا من خلال النصوص واضح انها مجموعة من العهود طبعا اهم عهد فيها وعهد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في عهد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [01:04:36](#)

وما بعدها سيدخل فيها. يعني ما بعد هذه هذه العدسة ومثلا من قال العهد الدين. دين الاسلام وهو في الحقيقة هو معنى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اه كذلك ما ذكره اه ابن زيد - [01:04:52](#)

هو من عهد الله سبحانه وتعالى وليس هو فقط عهد الله سبحانه وتعالى لان هذا المذكور في هذه الايات ومن عهد الله سبحانه وتعالى. اذا يكون هذا المفرد المضاف في هذا المقام - [01:05:09](#)

للعوم قد يقول قائل ان الان المفرد المضاف المورد المضاف اذا كان يعني في منفيا فانه يكون عاما يعني المفرد المضاف اذا نفي دل على العموم لكن في حال الاثبات - [01:05:24](#)

لا يكون دالا على العموم الا القرائن وبعضهم يقول لا نريد العموم مطلقا لكن الصحيح الاقرب والله اعلم انه يدل على العموم بالقرائن. يعني يدل على العموم بالقرائن قال لان هنا قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - [01:05:40](#)

التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم وايي فارهبون فالقوائم الموجودة عندنا هي نظر السلف هنا الى هذه المعاني على انها عامة. نفس ايضا ابن زيد استخدم نفس الاسلوب السابق. وذكر اية اخرى بعيدة جدا - [01:05:57](#)

معنى اه اوفي بعهدي وان كان فيها ايضا معنى العهد لنا قال هناك ومن اوفى بعهد من الله. كان اراد ان يستدل بها على هذا المعنى يعني انه كمان الله - [01:06:17](#)

ان اوفيتم بعهدكم اوفى بعهدكم فكذلك وصف سبحانه وتعالى قد آ عهد الى المؤمنين ومن اوفى بهذا العهد فان الله سبحانه وتعالى يوفي بعهدكم. نعم. نستدل على اوفي بعهدكم. اي نعم اوفي بعهدكم الاولى. نعم نعم - [01:06:31](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وايي فارهبون. قال ابو جعفر وتأويل قوله جل وعز وايي فارهبون وايي فاخشوا واتقوا ايها المضيعون عهدي من بني اسرائيل والمكذبون رسولي الذي اخذت ميثاقكم فيه - [01:06:48](#)

الذي اخذت ميثاقكم فيما انزلتم من الكتب على انبيائي ان تؤمنوا به وتتبعوه ان احل بكم من عقوبتي ان لم تنيبوا وتتوبوا الي باتباعه والاقرار بما انزلت اليه ما احللت بمن خالف امري وكذب رسلي من اسلاككم - [01:07:12](#)

واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وايي فارهبون اي ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات التي عرفتكم من المسخ وغيره واسند عن الربيع عن ابي العالية في قوله وايي فارهبون يقول فاخشوا - [01:07:34](#)

واسند عن اسباط عن السدي وايي ترهبون يقول وايي فاخشوا. نعم وقوله سبحانه وتعالى وايي يرهبون ليفاصلت هذه آا الاية تدل على ان الرهبة يعني خاصة لا توصف الا لله سبحانه - [01:07:58](#)

وتعالى المثل قال والى ربك ترغب فاذا الرغبة والرهبة لا تكون الا من الله سبحانه وتعالى يعني لا ترغب الا الى الله ولا ترغب الا الله سبحانه وتعالى. لكن طبعا كما هو مفصل في معرفة انواع الخوف - [01:08:18](#)

ليس المراد انه الخوف الطبيعي او غيره انه يدخل في هذا او الرهبة لا لكن الرهبة بالاخص يعني الرهبة اخص ولهذا لا تصرف الا لله سبحانه وتعالى. الطبل رحمه الله تعالى هنا - [01:08:38](#)

آا يعني ذكر بالمعنى ان المراد بيرهبون اي اخشوا فاخشوا واتقوا ايها المضيعون عهدي الى ان قال آا ان احل بكم عقوبتي. يعني اخشوا ان احل بكم عقوبته. هذا تفسير معنى لانه لم يفسر معنى الرهبة نفسها. يعني مادة رهبة - [01:08:52](#)

لم يفسرها ولا شك انها بمعنى الخشية والخوف ولهذا ورد عن آا ابي العالية قال اخشوني وعن ايضا قال اخشوني وكل هذه تعبيرات بالمعنى لان لو اردنا ان نقول هل كل - [01:09:14](#)

رهبة خشية او هل كل خشية الرهبة؟ يعني في فرق بين الرهبة والخشية لكن هذا تقريب للمعنى يعني تقريب للمعنى. ايضا يرد سؤال وهو الان في اول اية في الخطاب لبني اسرائيل يتوجه خطاب لبني اسرائيل - [01:09:30](#)

تأتي فيه اية تخويف يعني جاءت في باب ايش باب التهريب وليست في باب الترغيب وهذا يشعر ان بني اسرائيل هم قوم عندهم من المخازي والخطايا الشيء الكثير لماذا؟ لانه هذا البدء البدء لو كان مع المؤمنين او كانت السياق سياق مؤمنين - [01:09:48](#)

فالاولى ان يكون ترغيبا ويأتي بعده ترهيب لكن بداية الحدث في التهريب كان اشعار بما عند هؤلاء القوم من هذه القضية بالذات وهي قضية الاعتراض على قدر الله يعني تحليل ما حرم الله يعني مجموعة من المخازي والمعائب التي سيذكرها الله سبحانه وتعالى - [01:10:17](#)

وانهم قوم لا ينفع فيهم الا هذا اللي هو بجانب ماذا؟ التهريب اه ايضا عندنا في اه قوله سبحانه وتعالى في نفس الاية في قوله او بعدي وبعدكم وياه يرهبون - [01:10:42](#)

ان المقام الان في هذا هو مقام التهريب وهو الاكثر والاعلى مع بني اسرائيل سيأتي بعض المقامات من مقامات الترغيب في بني اسرائيل ولكنها قليلة يعني لكنها قليلة لعلنا نقف عند هذا ولان الاية التي بعدها في ايضا العبارات فيها طول - [01:10:56](#)

واخشى ان ما نستطيع ان نكملها ولعلنا اذا نتذكر نرجع الى رواية ابن عباس ننظر ما فيها وان شاء الله نكمل اه الاية الاخرى باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان - [01:11:17](#)